

المجلد 09/ العدد 02/ ديسمبر (2025)، ص.ص. 75-84

أسطورة سيزيف بين الإلزام والالتزام- دراسة وصفية-

The Myth of Sisyphus: Between Imperative and commitment - A descriptive inquiry-

جلاليلة صبيحة

djelailia.sabiha@univ-guelma.dz

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/11/11

تاريخ الاستلام: 2025/07/03

ملخص

تهدف دراسة أسطورة سيزيف إلى التعمق في مفهومي الإلزام والالتزام، وذلك من خلال تحليل التجربة الإنسانية المتمثلة في التحديات المتكررة والعمل الشاق الذي يبدو بلا نهاية. تسعى هذه الدراسة إلى فهم كيف يمكن للفرد أن يجد معنى لحياته وهدفه، حتى في ظل ظروف قاسية وغير منطقية. إن أسطورة سيزيف تقدم إطاراً غنياً لاستكشاف هذه المفاهيم الفلسفية والنفسية، ومن أبرز النتائج التي تتوصل إليها دراسة أسطورة سيزيف ما يلي:

* التمرد على العبيثية: تُظهر الدراسة أن سيزيف، برغم إلزامه بعقاب أبدي، يتفرد على عبثية وجوده من خلال وعيه وإدراكه. هذا الوعي يمثل نقطة تحول من مجرد الخضوع إلى نوع من السيطرة الداخلية،

* اكتشاف الحرية في الوعي: تؤكد الدراسة أن سيزيف يجد حريته ليس في التخلص من المهمة، بل في طريقة تعامله معها. ففي اللحظات التي ينزل فيها سيزيف من قمة الجبل ليدفع الصخرة مرة أخرى، تتجلى حريته في قدرته على التفكير والتأمل واتخاذ قرار داخلي بمواصلة العمل.

* تحويل الإلزام إلى التزام: من أهم النتائج هي أن سيزيف يُحوّل الإلزام الخارجي المفروض عليه إلى التزام داخلي. بقبوله للواقع القاسي ومواجهته بشجاعة، يصبح دافعه للعمل نابعاً من داخله. هذا التحول يعني أن العمل، على الرغم من قسوته، لم يعد مجرد عقوبة، بل أصبح جزءاً من هويته،

* المعنى في الصراع ذاته: تكشف الدراسة أن المعنى لا يمكن بالضرورة في تحقيق هدف نهائي، بل في الصراع ذاته وفي عملية المشاركة.

كلمات مفتاحية: الإلزام؛ الالتزام؛ أسطورة سيزيف.

Abstract:

The study of the myth of Sisyphus aims to delve deeper into the concepts of obligation and commitment by analyzing the human experience of repeated challenges and seemingly endless hard work. This study seeks to understand how an individual can find meaning and purpose in life, even under extreme and irrational circumstances. The myth of Sisyphus provides a rich framework for exploring these philosophical and psychological concepts:

* *Rebellion against the absurd: The study shows that Sisyphus, despite being bound to eternal punishment, rebels against the absurdity of his existence through his consciousness and awareness. This awareness marks a turning point from mere submission to a kind of internal control.*

* *The discovery of freedom in consciousness: The study emphasizes that Sisyphus finds his freedom not in getting rid of the task, but in the way he approaches it. In the moments when Sisyphus descends from the mountaintop to push the boulder back, his freedom is manifested in his ability to think, reflect, and make an internal decision to continue working.*

* *Turning an obligation into a commitment: One of the most important outcomes is that Sisyphus transforms the external obligation imposed on him into an internal obligation. By accepting the harsh reality and facing it bravely, his motivation to work comes from within. This transformation means that work, though harsh, is no longer a punishment, but a part of his identity.*

* *Meaning in the struggle itself: The study reveals that meaning does not necessarily lie in achieving an ultimate goal, but in the struggle itself and in the process of perseverance.*

Keywords: Commitment; Commitment; The Myth of Sisyphus.

مقدمة:

تعدُّ أسطورة سيزيف، التي أعاد إحياءها الفيلسوف ألبر كامو في كتابه "أسطورة سيزيف"، بمثابة تأمل فلسفي عميق في طبيعة الوجود الإنساني، وتحديدًا في العلاقة بين الإلزام والالتزام. ويتجسد الإلزام في العقوبة الأبدية التي فرضها الآلهة على سيزيف، وهي دحرجة صخرة ضخمة إلى قمة جبل، ثم مشاهدتها وهي تتدحرج إلى الأسفل، ليعيد الكرة إلى ما لا نهاية. هذا الإلزام يمثل القوى الخارجية التي تتحكم في حياة الإنسان، وتقيّد حريته، وتفرض عليه مسارًا محددًا. وعلى الرغم من الإلزام الخارجي، يرى كامو أنّ سيزيف يجد نوعًا من الالتزام الداخلي، حيث يلتزم بفعلته، حتى وإن كانت عبثية.

هذا الالتزام ينبع من قناعة سيزيف بقبول عبثية وجوده، وإيجاد معنى في اللحظة الحالية، وفي كل مرة يدفع فيها الصخرة إلى الأعلى.

ومع ذلك يقول كامو: "يجب أن نتخيل سيزيف سعيدًا". كما تقدم أسطورة سيزيف رؤية معقدة حول العلاقة بين الإلزام والالتزام، وتظهر كيف يمكن للإنسان أن يجد الحرية والمعنى حتى في ظل أصعب الظروف.

وتدعونا إلى التفكير في طبيعة وجودنا، وفي كيفية مواجهة العبث الذي قد يواجهنا في الحياة. وقبل الخوض في تحليل الأسطورة نطرح التساؤل التالي:

- ما معنى الإلزام؟ وما معنى الالتزام؟

- ألم سيزيف في الأسطورة؟

- ولم التزم سيزيف فيها؟

تعريف الالتزام:

الالتزام لغة: في معجم لسان العرب لابن منظور، كلمة "الالتزام" مشتقة من الفعل "لَزِمَ"، وتحمل معاني متعددة تتضمن الثبات والضرورة والملازمة. إليك بعض الجوانب الرئيسة لمعنى الالتزام كما وردت في معاجم اللغة العربية:

أ- الملازمة والثبات:

الالتزام يعني الثبات على شيء وعدم تركه، والملازمة له بشكل دائم كما يُستخدم للإشارة إلى الأشياء الضرورية التي لا يمكن التخلي عنه¹.

ب- الضرورة والإلزام:

الالتزام يشير إلى الضرورة والحتمية، حيث يكون الشيء لازماً ولا يمكن تجاوزه يُستخدم للإشارة إلى الواجبات والمسؤوليات التي يجب الوفاء بها

ج- الاعتناق

الالتزام يأتي بمعنى الاعتناق². يقال سببته سببة تكون لازماً مثل القطام أي لازمة .

الالتزام اصطلاحاً: ارتبط مصطلح الالتزام بالفيلسوف الوجودي "جان بول سارتر" الذي طرح فكرة الالتزام في الأدب ورفض الاتجاهات المعارضة للأدب الملتزم، مؤكداً على أنّ الفن الخالص والفن الفارغ شيء واحد، وقد حاول "سارتر" في دعوته تحقيق توازن بين فنية الأدب ومسؤولياته وبين حرية الأديب والتزامه، أما عن فنية الأدب فقد أكد أن الالتزام لا يعني وأد الأدب كما يظن محاجوه، والفن لا يخسر شيئاً بالتزامه بل يكسب كثيراً، ويوضح "سارتر" أن دعوة الالتزام ترتبط بفكرة المعاني لا الصياغة، فهو لا يفرض صياغة ما، فليخترع من شاء ما شاء من قوالب الصياغة³.

وأخرج "سارتر" الشعر من دائرة الالتزام لأنه أعدّه من باب الرسم والنحت والموسيقى وذلك لطبيعة استخدام الشعراء للغة، فالشعراء من وجهة نظره قوم يترفعون باللغة على أن تكون نغمية، واللغة للشاعر مخلوق له كيانه المستقل على عكس النثر، فهو في جوهره نغمي وعمل النثر هو الإعراب عن المعاني، والنثر في كل أحواله أداة فعالة للقيام بمشروع ما، لذا على الكاتب أن يكون إلزامياً في كل ما يكتب⁴. يعرف "محمد غنيمي هلال الأدب" بأنّ عمل يتطلب جهداً دائماً وضميراً إنسانياً وإحساساً بالمسؤولية، ويعدّ أن الأدب عندما لا يقدم الفائدة المرجوة منه يكون قد حُكِمَ على نفسه بالموت أو يحيا حياة عابثة⁵. أما محمد سعيد عريان فيعرفه بقوله: "الأدب الرفيع هو الذي يوجه الإنسانية المعاصرة إلى مثلها العليا و يسددها إلى أهدافها البعيدة و يرسم لها الطريق إلى الحياة الفاضلة"⁶

ويشير "محمود أمين العالم" إلى تلك الدلالة المتسعة لمفهوم الالتزام في الأدب، حيث يذكر أن التعبير الأدبي والفني عامة ملتزم بالضرورة، وكل تعبير إنساني في جوهره التزام بموقف اجتماعي معين، لكنه يرى الالتزام كمصطلح يرتبط بمصدر الالتزام، فالقضية ليست التزام الأديب من عدمه ولكنها تكمن في الإجابة على ماذا يلتزم الأديب⁷. يُستخدم مصطلح "الالتزام" في سياقات متنوعة، مما يؤدي إلى اختلاف طفيف في معناه الاصطلاحي. إليك بعض المفاهيم الاصطلاحية الشائعة:

فاللزام والالتزام عند الفقهاء "مستعمل بعرفهم في الواجب والفرض لا غير، فيكون وصفاً للواجب بمعنى الملازمة التي هي نقيض المفارقة في حقيقة اللغة"⁸

يُعرف الالتزام في الاستعمال الفقهي المعاصر، بأنه إيجاب الإنسان أمراً على نفسه، إما باختياره وإرادته، أو بإلزام الشرع له.

وفي علم الاجتماع والفلسفة: يشير الالتزام إلى الانخراط الواعي والمسؤول للشخص في فعل ما، انتصاراً لقضية محددة، أو سعياً لتجاوز وضع معين.

يُستخدم المصطلح أيضاً للإشارة إلى الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية، أو الالتزام بالمسؤوليات والواجبات تجاه المجتمع وفي الأدب: هو مصطلح حديث نسبياً ويعني التزام الأديب بقضايا مجتمعه وواقعه، والتعبير عنها في أعماله.

* أي أن يكون الكاتب ملتزماً حيناً يعي - بكل جلاء وشمولية - بتورطه في قضية من القضايا، أي حيناً يعمل على نقل الالتزام بالنسبة له وللآخرين من مستوى العفوية المباشرة إلى مستوى التفكير الواعي. بشكل عام، يمكن القول إن مفهوم الالتزام اصطلاحاً يدور حول فكرة المسؤولية والوفاء بالتعهدات والواجبات، سواء كانت قانونية، أو أخلاقية، أو اجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم الالتزام في سياقات مختلفة، مثل:

- * الالتزام الأخلاقي: الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية
- * الالتزام الاجتماعي: الالتزام بالمسؤوليات والواجبات تجاه المجتمع.
- * الالتزام السياسي: الالتزام بقضايا الوطن والمشاركة في الشأن العام.

تعريف الإلزام:

الإلزام لغة: فاللزم: مصدر الفعل لزم يلزم ولازم لزماً ولزوماً، والفاعل: لازم، والمفعول: ملزوم أو ملزم، والجمع: لوازم ومعناه:⁹

أ- الثبوت والدوام:¹⁰

"لزم الشيء يلزمه لزماً ولزوماً ولازمه ملازمة ولزماً والتزمه وألزمه إياه فالتزمه".
يشير الإلزام هنا إلى جعل الشيء ثابتاً وضرورياً، بحيث لا يمكن التخلص منه أو تجنبه.
ب- الملازمة والالتصاق:¹¹

" * رجل لزمة: يلزم الشيء فلا يفارقه".

* في هذا السياق، يدل الإلزام على الالتصاق بشيء ما وعدم مفارقتها.
* الواجب والفرض:¹²

* يستخدم الإلزام أيضاً بمعنى إيجاب شيء ما أو فرضه على شخص آخر، بحيث يصبح ملزماً به.
بشكل عام، يمكن فهم الإلزام بأنه يعني جعل شيء ما لازماً وضرورياً، سواء كان ذلك من خلال الثبوت أو الالتصاق أو الواجب.

الإلزام اصطلاحاً: يحمل مصطلح "الإلزام" في الاستعمال الاصطلاحي معاني متعددة، تختلف باختلاف السياق الذي يُستخدم فيه. إليك بعض هذه المعاني:

* في الفقه الإسلامي:

* يُستخدم الإلزام بمعنى إيجاب أمرٍ ما على النفس، إما باختيار وإرادة، وإما بإلزام الشرع، فيلزمه الشخص امتثالاً وطاعة لأمر الشرع.

* كما يُستخدم في سياق الأحكام الفقهية، حيث يُشير إلى ضرورة اتباع أصول وقواعد المذهب الفقهي، حتى وإن كان هناك خلاف مع آراء أخرى.¹³

* في القانون:

يُشير الإلزام إلى وجود واجب قانوني على شخص ما، يترتب عليه القيام بعمل معين أو الامتناع عن عمل معين وقد يكون الإلزام ناتجاً عن عقد أو قانون أو حكم قضائي.

* في الأدب:

قد يشير الإلزام في الأدب بفرض سلطة عليا على الأديب تملي عليه ما يجب أن يكتبه و يتقيد به في أعماله الأدبية، "يعني أن يفرض بصاحبه إلى التقيد والإجبار، فيكون الأديب مقيدا بموضوعه و يشغل حيزا فيه، لكن قد يكون عن إكراه أو تكلف"¹⁴.

بشكل عام، يمكن فهم الإلزام اصطلاحًا على أنه:

- أ- جعل شيء ما واجبًا وضروريًا، سواء كان ذلك من خلال القانون أو الشرع أو العقد أو الأخلاق.
- ب- التقيد بشيء ما والالتزام به، سواء كان ذلك التزامًا قانونيًا أو أخلاقيًا أو أدبيًا.

الفرق بين الإلزام والالتزام:

يمكن الفرق بين الإلزام والالتزام الأدبي في المصدر، الدافع ودرجة الحرية:

أ- الإلزام:

- 1- المصدر: خارجي، مثل القوانين أو القواعد المفروضة من قبل جهة خارجية مثل: الدولة، المجتمع، المؤسسة.
- 2- الدافع: الخوف من العقاب أو الرغبة في الحصول على مكافأة.
- 3- الحرية: محدود، حيث يكون الشخص مجبرًا على اتباع القواعد¹⁵.

ب- الالتزام:

- 1- المصدر: داخلي، ينبع من قناعات الأديب ومبادئه الشخصية.
 - 2- الدافع: الرغبة في التعبير عن قضايا معينة، أو خدمة المجتمع، أو تحقيق هدف فني.
 - 3- الحرية: واسع، حيث يختار الأديب بحرية القضايا التي يتناولها والطريقة التي يعبر بها عنها.
- * مثال: التزام الأديب بقضايا العدالة الاجتماعية في أعماله الأدبية.
- بمعنى آخر.

الإلزام هو فعل مفروض من الخارج، بينما الالتزام هو فعل نابع من الداخل، والإلزام يقيد حرية الأديب، بينما الالتزام يعبر عن حريته ومسؤوليته.

أهمية الالتزام الأدبي:

- يعدّ الالتزام الأدبي من أهم مقومات الأدب الجاد، حيث يعبر عن وعي الأديب بدوره في المجتمع
 - يُسهم الالتزام الأدبي في إثراء الأدب وتنوعه، حيث يعكس وجهات نظر مختلفة حول القضايا المختلفة.
 - يمكن أن يكون الالتزام الأدبي مصدر إلهام وتغيير في المجتمع.
- في الختام:

* الإلزام والالتزام الأدبي مفهومان مختلفان، ولكن يمكن أن يتداخلوا في بعض الأحيان، و يجب على الأديب أن يوازن بين الالتزام بقناعاته الشخصية مع احترام القوانين والقواعد العامة.

- يعدّ الالتزام الأدبي من أهم مقومات الأدب الجاد، حيث يعبر عن وعي الأديب بدوره في المجتمع
- يُسهم الالتزام الأدبي في إثراء الأدب وتنوعه، حيث يعكس وجهات نظر مختلفة حول القضايا المختلفة.
- يمكن أن يكون الالتزام الأدبي مصدر إلهام وتغيير في المجتمع.

تفسيرات أسطورة سيزيف:

العبثية: يرى الفيلسوف ألبر كامو في أسطورة سيزيف تجسيدًا للعبثية، وهي فكرة أساسية في فلسفته، إذ يعدّ أن حياة الإنسان مليئة بالجهود التي لا طائل منها، وأن البحث عن معنى للحياة هو بحث عبثي.

* التمرد: يرى البعض في سيزيف رمزًا للتمرد على القدر والآلهة. على الرغم من عقابه الأبدي، إلا أنه يستمر في دفع الصخرة، مما يدل على إصراره على تحدي مصيره.

* المعاناة الإنسانية: تعكس الأسطورة المعاناة الإنسانية التي تنشأ من التكرار والجهد العبي، إذ يمكن أن يرمز دفع الصخرة إلى الروتين اليومي الذي يواجهه الكثير من الناس.

* السعادة في الكفاح: يرى ألبير كامو أن سيزيف يمكن أن يجد سعادة في كفاحه. من خلال التركيز على اللحظة الحالية والجهد المبذول، يمكن لسيزيف أن يجد معنى في عمله.

أهمية أسطورة سيزيف:

تعدّ أسطورة سيزيف رمزًا قويًا للعبيّة والمعاناة الإنسانية.

* ألهمت الأسطورة العديد من الفنانين والكتاب والفلاسفة، ولا تزال ذات صلة بالمناقشات حول معنى الحياة والوجود. * تطرح الأسطورة أسئلة حول طبيعة السعادة والمعنى، وتدعو إلى التفكير في كيفية التعامل مع التحديات التي تواجهنا في الحياة.

الإلزام في أسطورة سيزيف:

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة في الأسطورة بم ألزم سيزيف في الأسطورة؟:

الإلزام هو قدر لا مفر منه، يمثل القيود التي تفرضها علينا الظروف الخارجية، أو الطبيعة نفسها، وفي الأسطورة الإغريقية، ألزم سيزيف بعقاب أبدي من قبل الآلهة، وهذا العقاب يتمثل في:

* دفع صخرة ضخمة إلى قمة جبل: حيث كان عليه أن يدفع صخرة ثقيلة إلى أعلى الجبل.

* تكرار العملية إلى الأبد: قبل أن يصل إلى القمة، تنزلق الصخرة وتعود إلى الأسفل، مما يضطره إلى تكرار العملية مرارًا وتكرارًا إلى الأبد.

هذا العقاب كان جزاءً لسيزيف على مكرو وخداعه، وتحديه للآلهة، وكشفه لأسرارهم.

وليك ما "ألزم" به سيزيف:

* دفع الصخرة:

* أجبر سيزيف على دفع صخرة ضخمة وثقيلة إلى قمة جبل.

* التكرار الأبدي:

* عندما كان يقترب من قمة الجبل، كانت الصخرة تتدحرج إلى الأسفل، مما يضطره إلى البدء من جديد، وتكرار هذه العملية إلى الأبد.

لذلك، يمكن القول: إن سيزيف "ألزم" بتكرار عمل عبثي لا نهاية له، كعقاب على أفعاله.

الالتزام في أسطورة سيزيف:

لنتساءل مرة أخرى بم ألزم سيزيف في الأسطورة؟:

في أسطورة سيزيف، لم يكن هناك "الالتزام" بالمعنى الإيجابي، بل كان هناك "الإلزام" بعقاب أبدي. بمعنى آخر، لم يلتزم سيزيف بشيء عن طيب خاطر، بل أجبر على فعل شيء لا يريده.¹⁶

وعلى الرغم من الإلزام، يرى كامو أن سيزيف يجد في التزامه بمهمته طريقة للتمرد على العبي. من خلال تقبل مصيره والتركيز على اللحظة الحالية، حيث يختار سيزيف أن يجد معنى في فعله، حتى وإن كان عبثيًا.

والالتزام هنا يعني اختيار الإنسان أن يتبنى مسؤوليته تجاه وجوده، وأن يخلق قيمة الخاصة في عالم لا يحمل معنى متأصلًا، كما يعني تحدي الإنسان لقدره، فبدلًا من الاستسلام، يجد سيزيف طريقة لتحويل عقابه إلى فعل إرادي.

التفاعل بين الإلزام والالتزام:

ترى فلسفة كامو أن الوعي بالإلزام هو الخطوة الأولى نحو الإلزام، فعندما يدرك الإنسان عبثية وجوده، يصبح حراً في اختيار كيفية الاستجابة لهذا العبث.

ويمكن أن يكون الإلزام هو فعل التمرد على الإلزام، أو إيجاد معنى في مواجهته. باختصار، تقدم أسطورة سيزيف رؤية للوجود البشري حيث الإلزام هو واقع لا مفر منه، ولكن الإلزام هو الخيار الذي يمنح الإنسان القدرة على إيجاد معنى في حياته، حيث:

1- ترى فلسفة كامو أن سيزيف، في لحظات نزوله إلى أسفل التل لإعادة درجة الصخرة، يدرك عبثية فعله، ولكنه يختار أن يتقبلها.

2- في هذا القبول، يجد سيزيف نوعاً من الحرية والتمرد على الآلهة التي حكمت عليه.

3- يصبح سيزيف سيد مصيره، ويجد سعادته في إدراك قوته وقدرته على مواجهة العبث. ومع ذلك، يطرح الفيلسوف ألبير كامو فكرة أن سيزيف، على الرغم من عقابه، يمكن أن يجد معنى في فعله. في كتابه "أسطورة سيزيف"، يقترح كامو أن سيزيف، في لحظات نزوله إلى أسفل الجبل لجمع الصخرة، يمكن أن يدرك عبثية وجوده، ولكنه في نفس الوقت يختار أن يتقبل هذا العبث. في هذا القبول، يجد سيزيف حريته وسعادته.

وهنا نطرح السؤال التالي: هل وجد سيزيف السعادة في عقوبته؟ كما قال "ألبير كامو"؟

في الأسطورة الإغريقية، حُكم على سيزيف بمعاناة أبدية تتمثل في درجة صخرة ضخمة إلى قمة تل، ثم مشاهدتها وهي تتدحرج إلى الأسفل، ليعيد الكرة إلى ما لا نهاية، وهو ما يعرف بالعبثية فما هي العبثية؟

* مفهوم العبثية:

يرى الفيلسوف ألبير كامو في أسطورة سيزيف تجسيداً للعبثية، أي الصراع بين سعي الإنسان الدائم للمعنى وكون العالم فاقداً له.

في كتابه "أسطورة سيزيف"، يقترح كامو أن سيزيف يمكن أن يجد السعادة في إدراكه الكامل لعبثية وضعه.

سعادة سيزيف:

يرى كامو أن سيزيف، في لحظات نزوله إلى أسفل التل لإعادة درجة الصخرة، يدرك عبثية فعله، ولكنه يختار أن يتقبلها.

في هذا القبول، يجد سيزيف نوعاً من الحرية والتمرد على الآلهة التي حكمت عليه ويصبح سيزيف سيد مصيره، ويجد سعادته في إدراك قوته وقدرته على مواجهة العبث.

* إن كامو يقول "يجب أن نتخيل سيزيف سعيداً".

يرى البعض أن سيزيف لا يمكن أن يكون سعيداً حقاً، لأن عقوبته أبدية ولا نهاية لها كما لا جدوى ولا طائل منها. ويرى آخرون أن سعادة سيزيف هي نوع من التحدي للآلهة، وإصرار على الحياة رغم كل الصعوبات باختصار، يرى كامو أن سيزيف يمكن أن يجد السعادة في إدراكه وقبوله لعبثية وضعه، وفي اختياره أن يتمرد على الآلهة ويجد المعنى في فعله.

وهنا نطرح التساؤل التالي: لماذا عدّ "كامو" سيزيف سعيداً بعقوبته؟

يرى ألبير كامو أن سيزيف يمكن أن يجد السعادة في إدراكه الكامل لعبثية وضعه، وذلك للأسباب التالية:

* قبول العبث.

* التمرد على القدر: بدلاً من الاستسلام لليأس، يختار سيزيف أن يواجه مصيره بشجاعة وإصرار.

* إيجاد المعنى في الفعل: يرى كامو أن سيزيف يمكن أن يجد المعنى في فعله نفسه، أي في عملية درجة الصخرة.

* في هذا التركيز على اللحظة الحالية، يجد سيزيف نوعًا من الرضا والسعادة.

* الحرية الداخلية :يصبح سيزيف سيد قراراته، ويتقبل مصيره.

* إصرار كامو على قول "يجب أن نتخيل سيزيف سعيدًا".

باختصار، يرى كامو أن سيزيف يمكن أن يجد السعادة في إدراكه لعقوبته وقبوله لعبثية وضعه، وفي اختياره التمرد على قدره وإيجاد المعنى في فعله.

خاتمة:

في أسطورة سيزيف، نجد تجسيدًا واضحًا لمفهومي الإلزام والالتزام، ولكن بطريقة فريدة ومثيرة للتفكير. دعونا نستكشف كيف يتجلى هذان المفهومان في هذه الأسطورة:

الإلزام في أسطورة سيزيف:

* العقوبة الإلهية: يمثل الإلزام في الأسطورة العقوبة التي فرضتها الآلهة على سيزيف. هذه العقوبة، المتمثلة في دحرجة الصخرة إلى قمة الجبل ثم مشاهدتها وهي تتدحرج إلى الأسفل، هي إلزام مطلق لا يمكن لسيزيف الهروب منه.

* القدر المحتوم: يجسد هذا الإلزام القدر المحتوم الذي لا يستطيع الإنسان تغييره. إنه يمثل القوى الخارجية التي تتحكم في حياة الإنسان وتفرض عليه مسارًا محددًا.

الالتزام في أسطورة سيزيف:

* التمرد الداخلي: على الرغم من الإلزام الخارجي، يرى ألبير كامو أن سيزيف يجد نوعًا من الالتزام الداخلي. إنه يلتزم بفعلته، حتى وإن كانت عبثية.

* قبول العبث: يرى كامو أن سيزيف يلتزم بقبول عبثية وجوده. هذا القبول هو نوع من التمرد على الآلهة، حيث يختار سيزيف أن يجد معنى في فعله، حتى وإن كان هذا المعنى شخصيًا وخاصًا به.

* إيجاد المعنى: يلتزم سيزيف بإيجاد المعنى في اللحظة الحالية، في كل مرة يدفع فيها الصخرة إلى الأعلى. إنه يلتزم بالعيش في الحاضر، رغم عبثية المستقبل.

في النهاية، تقدم أسطورة سيزيف رؤية معقدة حول العلاقة بين الإلزام والالتزام. إنها تظهر كيف يمكن للإنسان أن يجد الحرية والمعنى حتى في ظل أصعب الظروف.

باختصار، تُقدم دراسة أسطورة سيزيف منظورًا عميقًا حول كيفية مواجهة التحديات الوجودية. إنها تعلمنا أن المعنى لا يُعطى لنا، بل ننشئه نحن من خلال وعينا، تمردنا، وقدرتنا على تحويل الإلزام إلى التزام داخلي، حتى في أحلك الظروف.

بعد أن استعرضنا الدروس العميقة المستفادة من أسطورة سيزيف، نقترح بعض التوصيات القابلة للتطبيق في حياتنا اليومية، تركز على تحويل الإلزام إلى التزام:

1. لا تكن "عبدًا"، بل كن "سيدًا":

كثير من المهام اليومية، سواء في العمل أو المنزل، تبدو وكأنها عبء أو "صخرة سيزيفية" لا مفر منها. التوصية هنا هي ألا تدع هذه المهام تسيطر عليك وتُفقِدك الإحساس بالسيطرة.

* حدد هدفًا شخصيًا لكل مهمة: حتى لو كانت مهمة روتينية أو إلزامية، حاول أن تضع لها هدفًا صغيرًا خاصًا بك.

* غير منظورك: بدلاً من التركيز على صعوبة المهمة، ركز على ما ستكتسبه منها. هل هي فرصة لتطوير مهارة جديدة؟ لتقوية عزيمتك؟ لإنجاز واجب تجاه من تحب؟ تغيير المنظور هذا يحول المعاناة إلى فرصة للنمو.

2. ابحث عن حريتك في "لحظة العودة"

في أسطورة سيزيف، اللحظة الأكثر أهمية ليست دفع الصخرة إلى القمة، بل هي لحظة عودته إلى أسفل الجبل بعد أن تتدحرج الصخرة. في تلك اللحظة، يكون سيزيف حزيناً في وعيه، يتأمل مصيره ويتخذ قراره بمواصلة الدفع.

* اخلق "لحظات سيزيف" خاصة بك: خصص وقتاً قصيراً كل يوم للتأمل بعمق في ما قمت به وما ستقوم به. هذا ليس تفكيراً سلبياً، بل هو لحظة تأمل واع لما تفعله ولماذا تفعله.

* استخدم هذه اللحظات لتجديد الالتزام: هذه اللحظات التأملية ليست للراحة فقط، بل لتجديد طاقتك وتصميمك. هي فرصتك الواعية لتقول لنفسك: "نعم، سأفعل ذلك مرة أخرى، وسأفعله بوعي واختيار." هذا يحول الإلزام إلى التزام متجدد.

3. احتفل بـ "دفع الصخرة" نفسه، لا فقط بالوصول إلى القمة

أسطورة سيزيف تعلمنا أن القمة قد لا تكون دائمة، أو قد لا تكون هي الهدف الوحيد. الجهد المبذول في الدفع هو ما يحدد قيمة التجربة.

* قدر جهودك اليومية: لا تنتظر تحقيق إنجازات ضخمة لتقدر نفسك. احتفل بالجهد الذي تبذله كل يوم، بالمثابرة في مواجهة الصعاب، وبالاستمرارية.

* ابحث عن "الجمال" في العمل الشاق: حاول أن تجد جانباً ممتعاً أو مرضياً في المهام الصعبة. قد يكون ذلك في تحدي نفسك، أو في رؤية تقدمك التدريجي، أو حتى في الشعور بقوتك الداخلية وأنت تواجه التحديات. هذا يحول العمل الشاق إلى مصدر للمعنى والإنجاز الناقى.

بتطبيق هذه التوصيات، يمكننا جميعاً أن نتحول من مجرد الخضوع للإلزامات الحياتية إلى أفراد يختارون الالتزام بوعي، ويجدون المعنى والحرية حتى في أكثر التحديات تكراراً وصعوبة.

- قائمة الإحالات:

- 1 المرتضى الزبيدي، تاج العروس، المجلد 33، مطبعة الكويت، ص 24.
- 2 ابن منظور، لسان العرب، المجلد 12، دار صادر بيروت، ط 1997، ص 6، ص 142.
- 3 إيمان إمام عبد العظيم، الالتزام في نقد الرواية الواقعية، المجلد الثامن، العدد الأول، يناير 2019، ص 101
- 4 إيمان إمام عبد العظيم، الالتزام في نقد الرواية الواقعية، ص 102
- 5 محمد غنيمي هلال، الموقف من القصة، المجلد 5، فبراير 1961، ص 58.
- 6 محمد سعيد عريان، الرسالة، 5، يناير 1935، ص 12.
- 7 محمود أمين العالم، مناقشات، مجلة الآداب البيروتية، عدد مارس 1955، ص 68.
- 8 الجويني، الكافية في الجدل، تح، فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، القاهرة ط 1979، ص 41.
- 9 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح محمد الحزومي، المجلد 7، مؤسسة الأهل للمطبوعات، ص 372.
- 10 أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، ص 553.
- 11 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المجلد 5، ص 204.
- 12 الجويني، الكافية في الجدل: تح فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ص 41.
- 13 فؤاد بن يحيى، الإلزام دراسة نظرية و تطبيقية من خلال إلزامات ابن حزم للفقهاء، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ، ص 129.
- 14 هاجر الرباوي، موقف الالتزام والإلزام من الأدب، آذار 2017، ص 03.
- 15 المرجع نفسه، ص 04.
- 16 هاجر الرباوي، موقف الالتزام والإلزام من الأدب، ص 138-143.

قائمة المراجع:

- 1 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المجلد 5،
- 2 ابن منظور، لسان العرب، المجلد 12، دار صادر بيروت، ط 1997، ص 6،

- 3 أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان،.
- 4 إيمان إمام عبد العظيم، الالتزام في نقد الرواية الواقعية، المجلد الثامن، العدد الأول، يناير 2019،
- 5 الجويني، لكافية في الجدل، تح، فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، القاهرة ط 1979.
- 6 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح محدي المخزومي، المجلد 7، مؤسسة الأهل للمطبوعات.
- 7 فؤاد بن يحيى، الإلزام دراسة نظرية و تطبيقية من خلال إلزامات ابن حزم للفقهاء، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ
- 8 محمد سعيد عريان، الرسالة، 5، يناير 1935.
- 9 محمد غنيمي هلال، الموقف من القصة، المجلة، فبراير 1961.
- 10 محمود أمين العالم، مناقشات، مجلة الآداب البيروتية، عدد مارس 1955.
- 11 المرتضى الزبيدي، تاج العروس، المجلد 33، مطبعة الكويت.
- 12 هاجر العرباوي، موقف الالتزام والإلزام من الأدب، آذار 2017،